وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة.

معهد الآداب واللّغات.

مُحَاضَرَاتٌ فِي مِقْيَاس:

التَّوْجِيه اللُّغَوِيّ للقراءات القرآنيّة

السّنة: الثّالثة ليسانس؛

تخصّص: لسانيّات تطبيقيّة.

البريد الالكترونيّ للأستاذ: fatih28merzouk@gmail.com

د. فاتح مرزوق

المحاضرة الأولى:

(نشأة القراءات القرآنيّة).

1 .تعريف القراءة لغة واصطلاحًا:

1.1. في اللّغة:

القراءات: جمع مفرده قراءة، وأصل مادّتها تعود إلى (ق ر ى)، وهو أصل صحيح يدلّ على جمع واجتماع؛ يقول (الصّاحب بن عباد) في المحيط: "وقالوا: قَرِيْتُ القُرْآنَ - بالياء غير مهموزٍ - وصَحِيْفَةٌ مَقْرِيَّةٌ؛ بمعنى مقْرُوْءَة".

ويقول (ابن فارس): "قالوا: ومنه القرآن، كأنه سُمِّي بذلك لجمْعه ما فيه من الأحكام والقَصص وغير ذلك".

ويقول (الزّبيدي) في تاج العروس: "يقال: قرأ يقرأ قراءةً وقرآنًا، والاقتراء افتعال من القراءة".

يقول ابن منظور: "معنى قرأتُ القرآن: لَفَظْت به مَجْمُوعًا؛ أيْ: أَلقيته".

2.1. في الاصطلاح:

- تعريف (ابن الجزريّ ت 833ه)؛ حيث قال: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعَزْو الناقلة" .

- تعريف (القسطلانيّ ت 923ه) بقوله: "علم يُعرف به اتّفاق النّاقلين لكتاب الله واختلافهم في اللّغة والإعراب والحذف، والإثبات والتّحريك والإسكان، والفصل والاتّصال"

- تعريف (عبد الفتّاح القاضي)، وقد قال عنها: "علم يُعرف به كيفية النّطق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها اتّفاقًا واختلافًا، مع عَزْو كلّ وجه لناقله".

2. نشأة علم القراءات: نشأ علم القراءات ككلّ العلوم؛ فنجد له مراحل وارهاصات انطلق منها وسنحاول تبيان ذلك كالآتي:

-اقراء جبريل عليه السلام الرسول ﷺ القرآن الكريم؛

- قراءة الرسول ﷺ ومن بعد ذلك اقرائه للصّحابة رضوان الله عليهم؛

- أخذ الصّحابة يتعلّمون القرآن ويعلّمونه؛

- هجرة الرسول ﷺ ومن معه من المسلمين إلى المدينة المنوّرة، وبدأ الإسلام ينتشر؛

- دخول القبائل الإسلام وحدوث التّباين في الألسنة؛ فكانت الرّخصة من الله بإنزاله بسبعة أحرف؛ دفعا للحرج والمشقّة.

3. أركان القراءات القرآنيّة: جعل العلماء أركانا للقراءات القرآنيّة:

-الرّكن الأوّل: صحّة سند القراءة: اشترط جمهور العلماء التّواتر في القراءة، ولكن لم يشترطوا عددا معيّنا؛

- الرّكن الثّاني: موافقة العربيّة: أنْ تكون القراءة موافقة للكلام العربيّ سواء كان أفصح أم فصيحا، وممّا ذاع وشاع؛

- الرّكن الثّالث: موافقة رسم أحد المصاحف العثمانيّة: وهي المصاحف الّتي أرسلها عثمان بن عفان –ﷺ- للأمصار، فيشترط للقراءة المقبولة أنْ توافق خطّ أحد هذه المصاحف.